

أكد أن مسلسل «اليوم الأسود» مع فهد العليوة سيعطي جرعة أمل وأنه ليس سوداويا محمد دحام التامري لـ «الأنباء»: لا توجد خلافات مع سعاد عبد الله وأصبحت أتوقع الأسوأ!

حوار: سماح جمال

في أولوية اهتمامهم على حساب الدراما نفسها. معتبرا ان الدراما فيها علاج نفسي فهي ليست مجرد ترفيه ولا يجوز أن يكون المشاهد هنا مجرد متلق. وفي أن تكون شجون الهاجري وهيا عبد السلام بدائل لبعضهما. كما تطرق الشمري لجوانب فنية والحال الذي وصلت له الساحة الفنية اليوم. في حوار غلبت عليه الصراحة. وفيما يلي التفاصيل:

أكد المخرج محمد دحام الشمري أن مسلسل «اليوم الأسود» سيعطي جرعة أمل وأنه ليس سوداويا. وشدد على أن هناك من خذلوه وجعلوا قلبه يموت مع الوقت. وأنه بات يتوقع الأسوأ. وأنه لا يمكن أن يجامل بعد هذا العمر الطويل والنجاحات وأنه من الطبيعي أن يطمح للأفضل. ولفت دحام في حوار ه مع «الأنباء» إلى أن هناك مخرجين يضعون الصورة

الفنان الذي يوجد في داخله شيء حقيقي سيظهر وسيرفعه الجمهور.. أما من لا يمتلك شيئا فسيختفي



حسن البلام قدم أدوارا درامية بنسبة 99% وشخصيا أعرف أين أضعه | شجون الهاجري وهيا عبد السلام كلتاهما لا تصلحان لتكونا بدائل لبعضهما

تراجع في نوعية وحجم الأفلام التي تقدم في ظل تسارع تكنولوجيا الذي يجعل المنافسة أمام الأفلام والأعمال التي تقدم على الأجهزة الحديثة صعبة بعض الشيء، ونحن بالفعل متأخرون عن هذا العالم التنافسي.

كيف وجدت انتشار تجربة الدراما الطويلة الممتدة لـ (60 أو 90) حلقة؟
● شخصيا عرضت على أعمال ومنها مسلسل «بين الماضي والحب»، ولكننا لم نتفق على طريقة تقديم هذا العمل فأنسحب منه، وأرى أن الجمهور عموما يقبل على مثل هذه الأعمال التي تعتمد على الإيقاع البطيء والتطويل، وشخصيا اعتبر نفسي مولوا وأبحث عن تجديد في الأفكار التي أقدمها.

ابتعدت عن الأعمال التي تقدم خارج رمضان؟
● لا أريد تقديم عملين داخل وخارج رمضان، مع أن المردود المادي يكون أفضل، ولكن المشكلة أن الأعمال التي تقدم في رمضان تكون ميزانيتها أعلى من الأعمال الموسمية وهذا الأمر قد تنقله ونستوعب عن الأسعار تكون مختلفة وطلب القنوات والإعلانات يكون أقل، ويكون هذا على حساب الورق والأفكار التي تكسب غالبا أقل مستوى، ولا يوجد فيها شيء مفر.

وماذا عن خلافك مع باسم عبدالأمير؟
● لا يوجد خلاف واضح معه، ولكن بحكم ارتباطي بالعمل مع جهة إنتاجية أخرى تكون الحسابات مختلفة، وبالنهاية هو إنسان مجتهد ويعمل منذ سنوات ويحقق نجاحا مع فريقه.

الا تفكر بالعودة إلى الإنتاج مجددا؟
● الإنتاج أضرنى كثيرا، وكانت تجربة ولكن الرجوع لها حاليا خاصة في ظل متغيرات السوق الحالية مخاطرة، فالرجوع بميزانية مرتفعة والاستعانة بنجوم كبار وإنتاج أكثر من عمل في السنة مع الانفاق مع قنوات هذا ما يقدم أعمالا متميزة ومختلفة تخلق حالة فنية، أما العمل كمنتج منفذ وتحقيق الربح على حساب التوفير في ميزانية ومستوى العمل المقدم، فبالنهاية تحدث مشاكل ونخسر الناس إلى جانب سوء السمعة وحروب الحاقدين وأعداء النجاح. وهذا الحال لم يعد يناسبني شخصيا بعدما بدأت في هذا المجال من تحت الصفر إلى قمة النجاح.

بصراحة الأزمة التي مرت عليك كسرتك وجعلتك ترى الأسوأ في البشر؟
● «ضاحكا» لا تكسرنني ولكنهم خذلوني ومع الوقت بدأ قلبي يموت، ويصبح المتوقع أن الأسوأ سيحدث، وبات الإبهار أن أجد إنسانا جيدا، وشخصيا لم أعد أعطي من مشاعري الداخلية بشكل كامل للشخص بل للحالة، وهذا للحفاظ على خصوصية العمل، وأصبحت بعدما عمل مع شخص ويكبر لا أتوقع منه الجيد، وهذا حتى ارتاح ونستطيع الاستمرار في الحياة، دون الدخول في حالة اكتئاب أو زعل وعتاب للنفس.

عندما جمعنا جلسات العمل مع فريق عمل مسلسل «اليوم الأسود» وجدت أن حسن البلام، الهام الفضالة، محمود بوشهري، شجون، وعبدالله بوشهري، صمود، لديهم روح التجديد ويرغبون في تقديم شيء جديد، فالحيل الجديد من الفنانين قدموا هذا الكم الهائل من الأعمال الفنية في فترة قصيرة، فالفنان الشاب السذي يعمل في المجال أربع سنوات يوازي ذلك عدد أعمال فنان من جيل سابق قدم 20 عملا، ولهذا البعض منهم بات عنده حالة من التشعب أو حتى الملل، ولهذا احرص في عملي مع الممثلين على العمل على مدرسة البساطة والواقعية ليست المغرطة ولكن التي تعطي جمالا وخيالا في إيصال المشاعر.

اختيارك لشجون الهاجري في عمك الأخير كبديلة لهيا عبدالسلام؟
● كلتاهما لا تصلحان لتكونا بدائل لبعضهما، فهيا اشتهرت بالأدوار الرومانسية بينما شجون أدوارها البنت الجريئة، ولا يوجد تشابه بينهما لا بالشكل ولا بالأسلوب وحتى نوعية الجمهور مختلفة، كما أن شجون تعتبر أقدم من هيا في المجال الفني.

الا تخشى من تكرار تجربة تعاون مع شجون بعد تجربتكم في مسلسل «سر الهوى» وما أثر حولها؟
● لم يحدث كم المشاكل الذي قيل وأشيع حول هذا العمل، وبحكم علاقة الصداقة التي تربطنا استطعت التعامل معها، وتفهم المشكلات التي كانت تواجهها، والمشكلة أن شجون لم تكن مرتاحة ومع تراكم أمور أخرى معها أدى ذلك لحادث ما حدث، ولكن بالنهاية ربنا عز وجل يمنح الإنسان فرصة مرة وأثنتين وإلى ما لا نهاية من الفرص حتى يصلح من نفسه، فما بالنا نحن البشر، وخاصة إذا كان شخص مثل شجون لم لا نمنحها فرصة، خاصة أنها أبدت حسن نية، وتطورا كبيرا وملحوظا مؤخرا.

تراهن على حسن البلام بتقديمه بدور درامي بعيد عن الكوميديا؟
● سبق أن تعاملنا في أعمال درامية مثل «اللقبطة، الدنيا لحظة، نجمة الخليج...» وكلها كانت أنوارا درامية بنسبة 99%، وشخصيا أعرف أين أضعه وكيف أخرج قدراته، وحتى عندما تعاوننا في «ابو الملايين»، كان تقديمه في «ديو» مع الفنان الكبير عبدالحسين عبدالرضا في مكانه من حيث الإيقاع والانسجام بينهما.

ترى أن المواضيع التي تطرح في الدراما الخليجية تتناسب مع الواقع المحيط بنا؟
● كفرة المشاكل التي تحيط بحياتنا اليومية، مهما حاولنا كدراما أن نسلط الضوء عليها ومرمت علينا من أعمال تتناول مواضيع عن إرهابيين أو تجنرات، لكن الواقع الذي يتناقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يقترب مما نكتبه أو نفكر في تقديمه، كما أن درجة التعقيد التي باتت موجودة تجعلنا نهم أكثر بدفع جرعة من الأمل، فالمشاهد لم يعد يريد الواقع بل يريد شيئا يجعله يؤمن بالخير.

أين أنت من السينما؟
● الميزانية المناسبة هي العائق الحقيقي، فبعد عملين سينمائيين من الصعب تقديم تجارب أو فيلم شبابي، وكانت هناك عدة مشاريع ولكنها لم تكتمل بسبب الميزانية، وعالميا أرى أنه بات هناك

شخص اكتشف عنصرا مشعا وقال انه يولد طاقة اذا استعمل بالطريقة الفلانية، هل هذا يعني ان كل شخص يستعمله بطريقة خاطئة يتحمل هو المسؤولية، وبالنهاية من حقهم أن يجربوا ويأخذوا فرصتهم، كما أتحت لنا الفرصة، وهناك مدارس محدودة في الإخراج التلفزيوني، ولكن كل هذا لا يمنع أن هناك تطورا ومخرجين جديدين يظهرون على الساحة وهم طموح التجربة.

لا تزعم حالة الاستنساخ لطريقتك الإخراجية؟
● لا، فهم يتأثرون بالأسلوب والطريقة التي أقدمها، والكثير منهم يتواصل معي ويحرص على مناقشتي، وهذا التواصل بين الأجيال الفنية هو ما يخلق حالة صحية ويؤدي لتطور الحركة الفنية، والأحظ أن الكثير منهم لديهم حس غربي أو تأثر بالتطور الحادث في الدراما المصرية، من خلال استعانتهم بمديري التصوير المصريين.

ألا ترى أن شريحة من المخرجين اليوم تظني عندهم الصورة الجميلة على حساب العمل الفني؟
● أجل، هناك البعض يضع الصورة في أولوية اهتمامه على حساب الدراما نفسها، وهذا الخلط أرى أنه مشكلة، فالمخرج الذي لا يمتلك حسا دراميا لا يستطيع إيصال الحالة للجمهور بالصورة الصحيحة، وهناك فارق شاسع بين إخراج فيديو كليب يستعين فيه بموديل يظهر شكلها أو جمالها دون حاجة أو ضرورة للاستعانة بصوتها أو نفسها على الشاشة، وبين حالة درامية مكتملة تعتمد على الحس الداخلي دون مبالغة، وهذا الخلط يضيع فيه الممثل الذي لا يجد من يوجهه لطريقة الأداء الصحيحة، ولهذا نرى نفس الممثل بمستوى أداء متفاوت عندما يعمل مع مخرجين مختلفين.

ما السر وراء قلة أعمالك الفنية مؤخرا؟
● لا أريد أن أجامل، فبعد هذا العمر الطويل والتجارب التي قدمتها والنجاحات العالية التي حققتها من الطبيعي أن اطمح للأفضل، ويجب أن يكون العمل مختلفا وفيه حبكة لإيصال التصوير معية للجمهور، الذي لم يعد يغريه أماكن التصوير الجميلة أو مكياج فنانة أو بدلة فنان. فباتت هناك حالة من التشعب، وحتى الأصوات التي تقول أن «الجمهور عايز كده» أخالفها بشدة، فنحن من نرتقى بذائقة الجمهور من خلال الأعمال التي نقدمها، وهذا لا يعني أن نتعالى عليهم أو نقصر أعمالنا على فئة ضيقة، بل يكون هناك حالة من الوسطية.

ترى أن الممثلين اليوم بات التعامل معهم أصعب؟
● لا نستطيع التعميم، ولكن البعض منهم «إذا كبير راسه» تكون مشكلة، وخاصة إذا اعتقد أنه أقدم إنسان على وجه الأرض، فيكون الغرور هو مقبرة الفنان، مما يجعله لا يرى ولا يسمع، ويفترض بهؤلاء أن يقدروا تجارب الآخرين خاصة إذا كنا نتحدث عن مخرج ومؤلف حققا نجاحا كثنائي، وشخصيا من الوسطية.

ترى أن الممثلين اليوم بات التعامل معهم أصعب؟
● فرات الحوار، وأنفهم الناحية التي يتحدث عنها زميلي المخرج محمد القفاص، ولكن إذا

عليها أن تكون مجرد أداة للإضحك، خاصة اذا كنا نتحدث عن دراما رمضان متتابعة، فيجب ان يكون فيها «مسح» أخلاقي وتشرح حالات إنسانية، لتجعل المشاهد امام مرة نفسه وتجعله يتساءل ما اذا كان ما مر به البطل من مواقف أو احداث يتقاطع أو يتوازى مع حياته، وعليها أن تحرك في داخل نفسه مشاعر إنسانية عميقة، ولا يكون المشاهد هنا مجرد متلق ومتابع.

بعد النجاح الساحق الذي حققته في مسلسل «ساهر الليل - وطن النهار» شنت عليك حرب قاسية؟
● كان هناك تضيق واضح من ناحية وحروب بدأت بالفعل، ولا أعرف السبب الحقيقي وراء ذلك ومن الذي ساهم فيها، وكل منا له مبررات ولكن بالنهاية الجمهور لا يوجد له ذنب، ولكنني لا أستطيع أن أقول ان ما مرت به في السنوات الثلاث الأخيرة يرجع إلى تلك الحروب فقط، فبعض الأحيان كان القدر له الدور الواضح، والمشاهد العادي يقيم العمل الذي يعرض عليه، وهذا هو الميدان الوحيد للتنافس، والفنان الذي يوجد في داخله شيء حقيقي سيظهر وسيرفعه الجمهور، اما من لا يمتلك شيئا فسيختفي ويتلاشى.

من الذين حاربوك؟
● «ضاحكا» لا أستطيع أن أقول فلانا أو علانا، ولكن بالنهاية هذه اللعبة وهذه التحالفات والتعاونات التي تحكمها، وهناك تصفية حسابات ودوائر اقتصادية، وهناك من ينافس بشرف وآخرون يتبعون الطرق الملتوية.

ما تقييمك للأعمال التي قدمت مؤخرا على الساحة الفنية؟
● تابع بعض الأعمال وللأسف أرى أننا رجعنا إلى الوراء، وخصوصا في الشكل الذي تقدم فيه الأعمال، التي باتت تتبع الطريقة التركية من حيث «الشكل، الأزياء، الحياة بالبيت...»، فتلك الأساليب كانت قدمت من قبل في فترة التسعينيات، حيث كانت الدراما تقيم من خلال ملابس بعض الفنانة أو طريقة وضع الماكياج.

المخرج محمد القفاص في حوار ه مع «الأنباء» حملك مسؤولية خروج مخرجين سيئين على الساحة، بسبب اتباعهم لطرق إخراجية أنت اتبعتها وقلدها بطريقة مشوهة؟

● فرات الحوار، وأنفهم الناحية التي يتحدث عنها زميلي المخرج محمد القفاص، ولكن إذا

ما تحضيراتك الجديدة؟
● مسلسل «اليوم الأسود» المقرر عرضه في شهر رمضان القادم، تأليف فهد العليوة، وبطولة حسن البلام، الهام الفضالة، صمود، عبدالله بوشهري، شجون، نور الغندور، وإن شاء الله يحقق العمل نجاحا مدويا.

لماذا اخترت هذا الاسم؟
● النظرة من بعيد وقبل متابعة العمل قد تعكس حالة من السوداوية ولكن هذا غير صحيح، فالاسم يأتي من ورائه سر قد يكون مفتاح المسلسل، خاصة أن الفكرة مبنية على التناقض، المسلسل سيعطي جرعة أمل، ففي حياة الإنسان العادي قد يتحول يوم اسود في حياة إنسان إلى يوم أبيض.

تعود مرة أخرى لثلاثية مع الكاتب فهد العليوة، بعد نجاحكما في ثلاثية «ساهر الليل»؟

● العمل جميل وفهد تناول القضايا بصورة جديدة، ويأتي هذا التعاون بعد فترة اكتسبنا خلالها خبرات مختلفة، وكانت فيها نجاحات كبيرة.

تجد ان التحدي في عودتك مع فهد العليوة في عمل معاير مخاطرة؟
● جمعنا أكثر من جلسة عمل مع فهد، وتناقشنا حول فكرة، ما الذي يتوقعه منا الجمهور؟ ووجدنا أن الكثير من الناس ستريد أن ترائنا في عمل يعود إلى حقبة تاريخية وهذا سيكون منطقيًا، خاصة أن الاسم قد يوحي بذلك ولهذا وجدنا أن الأنسب بعد ان عدنا في حقبة السبعينيات الساحرة في «ساهر الليل - الجزء الأول»، أن نبتعد ونقدم عملا معاصرا ولا نذهب للماضي، خاصة أننا اليوم في حياتنا المعاصرة كنبش يوجد لدينا مشاكل أكبر في علاقتنا الشخصية التي تؤدي إلى الكثير من المشاكل، وهنا بات دور الدراما في إيجاد حلول نفسية.

هل ترى أن الدراما دورها العلاج النفسي؟
● الدراما فيها علاج نفسي، فهي ليست مجرد ترفيه فقط، وليس

هل ترى أن الدراما دورها العلاج النفسي؟
● الدراما فيها علاج نفسي، فهي ليست مجرد ترفيه فقط، وليس

الإنتاج أضرنى كثيرا والرجوع له حاليا مخاطرة

لا أريد أن أجمال بعد هذا العمر الطويل والنجاحات.. ومن الطبيعي أن أطمح للأفضل

هناك مخرجون يضعون الصورة في أولوية اهتمامهم على حساب الدراما نفسها